

5- برنامج رسائل: التربية

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والآوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا أيها الذين كفافه ولا تتبعوا خطوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسعد الله اوقاتكم حجاج بيت الله الحرام وعمرها بطاعته وذكره وشكراً وحسن عبادته - 00:00:00  
في هذه الحلقة سوف نتحدث عن موضوع شيق مهم انه موضوع التربية هذه اللفظة التي يكثر ذكرها في مناسبات عدّة وهي لفظة مستمدّة من مادة ريا يربو اي نشأ نشأ تنشئ متدرجة - 00:01:05

ولم يزل الناس يتحدثون عن التربية والترقي بالناشئة وتعليمهم شيئاً فشيئاً والحج مدرسة تربوية بحق. ايها ايها المشاهدون الكرام  
ايتها المشاهدات الكريمات حجاج بيت الله الحرام حج بيت الله الحرام مدرسة تربوية بمعنى الكلمة - 00:01:27  
انه يخضع الحاج والحاجة لدورس عملية ايمانية متتابعة ان هو احسن استلهاماها واستيعابها عاد بوجه جديد خلقاً جديداً عاد نشاً  
جديداً بسبب ما تلقاءه من دروس معبرة مؤثرة في هذه الايام القلائل - 00:01:51

مع ما يصاحب ذلك من توفيق الله اجابته لدعائه واما المقام الاول من مقامات التربية التي تحصل في هذا الحج فهو ما يتعلق بتقوى الله عز وجل فان الله تعالى قد ذكر تقواه في سياق ايات الحج في اكثر من من موضع - 00:02:15

فقال سبحانه وتعالى واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب وقال في اية بعدها وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقنوني يا اولي الالباب وقال في اية فمن تجعل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى - [00:02:38](#)  
فقارى ايات الحج في كتاب الله عز وجل يلحظ بشكل جلي كيف ان الله تعالى يذكر بقضية التقوى في ثنایا المناسك فلا ريب ان اعظم ما اكتسبته القلوب وقربها تقوى الله عز وجل - [00:03:07](#)

فقد قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله تقوى الله عز وجل ثمرة عظيمة يثمرها هذا الموسم الشريف فاذا وجد الانسان في قلبه - [00:03:48](#)

وهو ان يوجد في القلب حالة من التوقى والتحسسى لمحارم الله عز وجل هذه الحالة تجعل بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامره واجتناب منهايه ولهذا كانت التقوى هي وصية الله تعالى للاولين والاخرين - [00:03:26](#)

حافظا يحمله على طاعة الله عز وجل وحاجزا يمنعه من الوقوع في معصيته فقد حصل التقوى التي امر الله تعالى بها ورسوله وقد صور بعضهم هذه بابيات لطيفة فقال فيها خل الذنوب صغيرها - 00:04:06  
وكبیرها ذاك التقى واصنع كمامش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحرقن صغيرة ان الرجال من الحصى وقد استمد هذا المعنى من جواب نبوى لمن سأله عن التقوى فقيل له هل مررت يوما بارض - 00:04:27

يت Hib و يخشى ان يقارف شيئا من معاصي الله عز وجل - 00:04:48

فحج بيت الله الحرام ينشئ هذا المعنى في القلب فيما يرى الانسان من المشاهد العظام ومن الآيات البينات التي ذكرها الله تعالى  
فهذه واحدة من المنافع التي وعد الله تعالى بها - 00:05:08

حجاج بيته وقادسيه بقوله ليشهدوا منافع لهم ومن جوانب التربية العظيمة التي تحصل في هذا الحج هو تنمية الاخلاق وتربيتها تربية ايمانية فان من الناس من قد يعتني بجانب الاخلاق لكن بناء على قناعات فكرية وحسب - 00:05:27

اما الاخلاق في الاسلام فان مبناتها على اسس دينية بحيث تتحول هذه الاخلاق الى قرب يتقرب بها العبد الى ربه عز وجل ومن تأمل

في ثنایا الحج وجد ان الحاج يحتاج - 00:05:56

قدر كبير من التحلبي بالأخلاق الفاضلة منها اولا الكرم فان الحاج يحتاج الى انفاق الاموال وبذلها رخيصة في سبيل الله فاذا هو فعل ذلك تخلص من هذه الافرة الذميمة وهي الشح - 00:06:14

وصار هينا عليه ان يبذل المال في مصالحه المختلفة ومن الاخلاق التي ينميتها الحاج في نفسه في هذا الموسم الصبر ذلك ان الحاج لما يحصل فيه من اجتماع البشر والضيق في الاماكن وآآ التدافع والاثارة وغير ذلك يحمل صاحبه على التحلبي بالصبر - 00:06:34  
والتجمل به وعدم الاستعجال وآآ هضم نفسه في سبيل نفع غيره فهذا لا ريب انه مما اه ينشى في النفس هذا الخلق الكريم فتتحول المشاق في نفس الحاج الى قرب واحتساب - 00:07:01

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة فان اجرك على قدر مشقتك ويجد الموفق في هذا الحاج اه من الفرص لتنمية اخلاق اخرى ما لا يجده في غيره. فمثلا خلق الايثار - 00:07:22

يتجلی في هذا الموسم ما لا يتجلی في غيره فان الناس يتدافعون وكل منهم يريد ان يحظى بالمكان الاول ويكون فيهم الضعيف وذا الحاجة فاذا كان الانسان موفقا فانه يؤثر على نفسه ويفسح المجال لغيره ويرجو العوز من ربها. فقد اثنى الله تعالى على - 00:07:42

يقوله ويعثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وماما يمكن ان يتحلى به الحاج في هذا الموسم في تربية الاخلاق الحلم وهو ان يتعود على كظم الغيظ والا يطلق لنفسه العنان بالانفعالات فيفوه بما لا يليق - 00:08:06  
ذلك ان الله تعالى قد ربى عباده المؤمنين فقال فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في ايها الكرام ايتها الكريمات حجاج بيت الله الحرام ومن الامور العظيمة التي يتربى عليها الحاج - 00:08:28

في هذه الايام المعدودات في هذه الايام المعلمات ان يعمق في نفسه روح الطاعة والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك ان هذا الموسم موسم تعبدى كثير من مناسكه غير متعلقة - 00:08:47

فانتم تلاحظون مثلا ان الانسان يقبل حجرا ويرمي حجرا وان الانسان يتتجاوز مشعرا الى غيره ليعود اليه. ولم يراعي الترتيب الجغرافي في ذلك وهو يعبر مزدلفة الى عرفة ليعود بعد ذلك الى المزدلفة - 00:09:06

وهو يطوف سبعا ويرمي بسبعين ولا يعرف علة لهذا التسبيح كل ذلك يدل على ان الحاج يعمق في نفس الحاج روح الاتباع والتعبد للنبي صلى الله عليه وسلم والا - 00:09:28

قابل النصوص بقول لم لماذا وعلى سبيل للعلم به وانما - 00:09:45  
في لسان الفقهاء تعبدى لا سبيل للعلم به وانما

حكمته اظهار التعبد المحسن لله رب العالمين في هذا الحاج يقوم الانسان عدة اعمال يلحظ فيها التعبد المحسن لله سبحانه وتعالى يروى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف امام الحجر الاسود فقال والله اني لاعلم انك حجر - 00:10:07  
لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك كما انه رضي الله عنه قال ايضا في مسألة الرمل قال ما الرمل؟ انما كان امر رأينا به المشركين - 00:10:34

وما الاخطباع وهو آآ وضع كشف المناكب وما الاخطباع ولكن شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنفعل اي انه رضي الله عنه تسأعل في نفسه ولعله اراد ان يسمع الناس ان حكمة الرمل وحكمة الاخطباع كان - 00:10:55

لغرض معين في اصل مشروعيتها وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في عمرة القضية مما قالت قريش انه قد قدم عليكم اناس وهنتم حمى يشرب اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفي عن اصحابه هذه الشائنة - 00:11:18

فامرهم بالاتباع وهو ان يظهروا مناكبهم اليمنى اثناء الطواف كنایة عن النشاط. وامرهم بالرمل وهو الاسراع في المشي مع مقاربة الخطى مما يدل على الفتوة واذن لهم ان يستريحوا فيما - 00:11:41

قبل الركن اليماني حيث لا تراهم قريش تسأعل عمر رضي الله عنه قال فيما الرمل وفيما الاخطباع وقد اطى الله الاسلام واهله ثم

عاد قاتلاً ليسمع الناس شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ندعه - 00:12:01

فدل ذلك على قوة الاتباع ومن الدروس المهمة ايها الكرام ونختتم بها في باب التربية في هذا الحج تربية الامة بمجموعها على  
الاجتماع والائتلاف فان الناس اذا اتوا من اعرق شتى ولغات شتى والوان شتى وقاموا على صعيد واحد وصلوا خلف امام -

00:12:21

واحد فان ذلك في الحقيقة يربى في نفوسهم وحدة الامة والاعتصام بالله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى علیه وصحبه  
اجمعين يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات - 00:12:46